العلاقة بين الاثروبولوجيا والتربية
دراسة نظرية تحليلية في الانثروبولوجية التربوية

أ.م.د. عبد الكاظم شندل عيسى *

الخلاصة:

ساهمت الانثروبولوجيا العامة من خلال عطائها المميز في ميدان المعرفة الانسانية في خدمة الجماعات البشرية بأنواعها ووحداتها المتنوعة، من خلال ماقامت به من دراسات وابحاث ميدانية لمجتمعات بدائية وحديثة.

ان الاتجاهات الحديثة في الانثروبولوجيا اتجهت نحو دراسة المجتمعات الحديثة (مجتمع المدينة) من خلال تطبيق المنهج الانثروبولوجي على وحدات البناء الاجتماعي (المؤسسات الاجتماعية). وقد اصبحت المؤسسات التربوية والتعليمية ميداناً خاصاً لعلماء الانثروبولوجيا فالدراسات التي اجريت من قبل علماء الانثروبولوجيا والنتائج التي جاءوا بها كانت كافية على رجال التربية والتعليم.

وعلى ضوء ماتقدم، قسم الباحثان الدراسة الى المباحث الآتية:

بدأ الباحث بالمقدمة ثم بالمبحث الاول وعنوانه الاطار النظري والمنهجي للدراسة، ثم المبحث الثاني وعنوانه المنظور السوسيولوجي و الانثروبولوجي للتربية ثم المبحث الثالث وعنوانه التربية والمدرسة كنظام وبناء اجتماعيين، ثم المبحث الرابع وعنوانه العلاقات الاجتماعية داخل النسق المدرسي واخيراً المبحث الخامس وعنوانه الخلاصة والنتائج.

المبحث الاول/ الاطار النظري والمنهجي للدراسة:

اولاً/ أهمية الدراسة:

تتجلى اهمية الدراسة في:

١- أهمية تنموية: تتجلى الاهمية التنموية من خلال توظيف المنهج الانثروبولوجي لدراسة الانساق الاجتماعية وبالاخص النسق التربوي وما يتمخض عن هذه الدراسة، كشف بعض المعوقات التي تعاني منها المؤسسات التربوية وصولاً الى حلها وعلاجها بوصف التربية عنصراً فاعلاً في التنمية القومية.

٢- أهمية علمية: تقع الدراسة في نطاق احد فروع الانثروبولوجيا وهو (الانثروبولوجية التربوية).

ثانياً/ هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الى بيان العلاقة بين الانثروبولوجية والتربية من خلال توظيف المنهج الانثروبولوجي في دراسة النسق التربوي (المدرسة).

ثالثاً/ مفاهيم الدراسة:

١- الانثروبولوجيا.
٢- التربية.
٣- الثقافة.
٤- التنشئة الاجتماعية.
٥- العلاقة.

* قسم الخدمة الاجتماعية/ كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد.

ثالثا/ المفاهيم

١- العلاقة: وهي الروابط والاثار المتبادلة التي تنشأ استجابة لنشاط او سلوك مقابل. وقد تكون العلاقة بين فرد وآخر وبين المفرد والمجموع. وهي اتصال بين شخصين[١].

٢- التربية: يشير المصطلح الى عملية تنشئة الصغار فكرياً وخلقياً. وتنمية قدراتهم العقلية داخل المدرسة وغيرها من المنظمات والمؤسسات المختلفة الترتيب. كذلك تعليم الكبار وتدريبهم[٢].

٣- الثقافة: ذلك الكل المركب المعقد الذي يتضمن المعرفة بأنواعها، العقيدة، الفن، الاخلاق، القانون، العادات الاجتماعية. وكل المقومات التي يكتسبها الفرد بوصفها جزءا من ذلك المجتمع[٣].

٤- التنشئة الاجتماعية: هي اعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائناً اجتماعياً وعضواً في مجتمع معين[٤].

٥- الانثروبوجيا (علم الانسان): تدرس الانثروبولوجيا الانسان من جميع جوانبه المتعددة (الجانب الطبيعي، الاجتماعي، الحضاري والتطبيقي[٥].

رابعاً/ طبيعة الدراسة:

الدراسة الحالية ذات طبيعة تحليلية، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي معتمداً المراجع والمصادر كأدوات للحصول على المعلومات المتعلقة بنوع الدراسة.

المبحث الثاني/ المنظور السوسيولوجي والانثروبولوجي للتربية:

اولاً/ المنظور السوسيولوجي للتربية:

التربية في نظر علماء الاجتماع ظاهرة اجتماعية[٦]، برزت الى الوجود الاجتماعي واحتلت مكانة كبيرة في حياتنا الاجتماعية. وارتبطت بالطبقة والنفوذ والسياسة والاخلاق والصناعة والزراعة، والتربية ضرورة اجتماعية لايمكن الاستغناء عنها لان لها وجوداً اجتماعياً فهي تراث حضاري[٧].

التربية ظاهرة اجتماعية يمكن تحديدها وتعريفها ضمن النظرة الاجتماعية بأنها:-

"نسق اجتماعي يقوم بدور وظيفي في اعداد وتشكيل النشيء من خلال وسائط ومؤسسات واجهزة لها فاعلية تكوين الفرد وتهيئته من الناحية الجسمية والعقلية والاخلاقية ليكون عضواً نافعاً في المجتمع فهي احدى المعطيات المنبثقة من التجمعات التعاشرية والصادرة من البيئة الوظيفية للجماعات البشرية".[٨]

لقد نظر هربرت سبنسر الى التربية على انها مؤسسة اجتماعية فالفرد يحتاج الى التربية من الميلاد الى الكبر بتفاعله مع الآخرين واعتماده عليهم[٩] وقد ربط سبنسر بين التربية والحياة الاجتماعية العامة وجعل الوظيفة الاساسية للتربية الاعداد للحياة الاجتماعية.

يعد دوركهايم مؤسس المدرسة الاجتماعية الفرنسية ورائداً من رواد علم الاجتماع التربوي، بيد انه لم يدخل ميدان السوسيولوجيا الا من خلال علم التربية البيداجوجيا*.

أكد دوركهايم على ان التربية الاجتماعية هي جزء من الظواهر الاجتماعية الاخرى. وتساهم مع بنية الظواهر الاخرى في تنمية الافراد والجماعات والمجتمعات، وتؤدي دوراً في تنمية المجتمع.[١٠]

لقد نظر بارسونز الى التربية كونها مؤسسة اجتماعية يتوجب عليها ان تتساند وتتفاعل وظيفياً مع بقية المؤسسات الاجتماعية الاخرى. وان وظيفة المدارس العمل على تزويد المجتمع والافراد الذين سوف يكونون مؤهلين لانجاز دورهم بصورة تامة وفقاً لجدارتهم وقدراتهم الذاتية[١١].

ان التربية ظاهرة اجتماعية يمكن ان تسري قوتها الاجتماعية في الافراد الخاضعين لها. فهي تتصف بالجبرية والالزامية والتسلط وهي قوة ضابطة لها قيمتها الاخلاقية، ويشعر الفرد بأنه مرتبط ارتباطاً

بنائياً ووظيفياً بالمجتمع والهيآت والمؤسسات الاخرى وهي مرتبطة بظواهر عدة كالظواهر الاقتصادية- القانونية- الاخلاقية والذاتية[١٢].

يعالج علم الاجتماع العملية التربوية من خلال كونها ظاهرة اجتماعية وعلى هذا الاساس، تصبح التربية فرعاً من فروع علم الاجتماع اطلق عليه علم الاجتماع التربوي يدرس الاخلاق التربوية وهذه الاخلاق تختلف باختلاف طبيعة المجتمعات. ويتمخض عنه اختلاف في طبيعة البناء التربوي وفلسفته[١٣]. فالنظرية التربوية في ضوء ذلك تصبح جزءاً من العلم الاجتماعي[١٤].

ان الاتجاه الحديث لدى علماء الاجتماع ,عند تحليلهم للنسق التربوي وربطه ببقية الانساق الاجتماعية الاخرى, يؤكدون عملية التفاعل والتبادل في الخبرة والمعرفة والاختراعات والابداعات العلمية التي تمس الانساق الاجتماعية، هذه الانساق هي انماط من التفاعلات الديناميكية المستمرة ذات الصلة الوثيقة بالتغيرات التي تحدث في بنية المجتمع[١٥].

ثانياً/ المنظور الانثروبولوجي للتربية:

أ- النظرة الانثروبولوجية للتربية في المجتمعات البدائية:

نظرت الانثروبولوجيا للتربية في المجتمعات البدائية على انها عملية تكيف الفرد لحياة القبيلة التي تحويه وتدافع عنه، فهو (الفرد) منها. وتعتمد التربية على عملية المحاكاة. وتنظر الانثروبولوجيا الى التربية على انها عملية تنشئة اجتماعية او ثقافية بعيدة عن النسق التعليمي*.

قدمت الانثروبولوجيا خدمة جليلة للعلوم الاجتماعية وبضمنها علم التربية. حيث اجري العديد من الدراسات والبحوث على ايدي خبراء، رجال الانثروبولوجيا المعروفين امثال رادكلف براون، مالينوفسكي، ماركريت ميد، روث بندكت وغيرهم من الباحثين الذين ربطوا بين الانثروبولوجيا وعلم التربية**.

ب- النظرة الانثروبولوجية للتربية في المجتمعات (الحديثة والتربية الحديثة):

نظرتْ الانثروبولوجيا الى التربية الرسمية في ضوء علاقتها بالبناء الاجتماعي الكلي، لان التربية جزء من البناء الاجتماعي وعلاقة هذا الجزء ببقية الاجزاء الاخرى، والتربية في ضوء هذا المنظور تؤكد اللحظة الاولى لميلاد الطفل مروراً ببقية الوحدات الاجتماعية التي تحيط بوحدته الاسرية الطبيعية. فالتربية هي اعداد للحياة المعقدة والمتشابكة والمتعارضة والمتصارعة[١٦].

وعلى ضوء ماتقدم ساهمت الانثروبولوجيا العامة من خلال عطائها المميز في ميدان المعرفة الانسانية في خدمة الجماعات البشرية بأنواعها ووحداتها المتنوعة. ومن خلال ماقامت به من دراسات وابحاث ميدانية لمجتمعات بدائية وحديثة، حيث تجاوزت النظرة التقليدية التي حصرتْ نفسها سابقاً في دراسة المجتمعات البدائية، والقروية دون دراستها للمجتمعات الحديثة. الا ان الاتجاهات الحديثة للانثروبولوجيا عكفت على دراسة المجتمعات الحديثة من خلال توظيف المنهج الانثروبولوجي في وحدات البناء الاجتماعي، حيث اصبحت المؤسسات التربوية والثقافية مجالاً خصباً للاتجاهات الانثروبولوجية وساهم الانثروبولوجيون في عدة مجالات منها:

١- محيط العمل المدرسي كمستشارين.
٢- وضع المناهج التربوية.
٣- اثراء التعليم بدراسات عن العنصر البشري.

ان جوهر الاختلاف بين نمطي التربية (البدائية والحديثة) يأتي من خلال حاجة الانسان في المجتمع البدائي ليتعلم شيئاً بما يتفق مع افراد مجتمعه الذي هو جزء منه خلافاً لما هو موجود في المجتمع الحديث، فالمجتمعات الحديثة تعير أهمية للفرد من خلال اعطائها الرغبة لدراسة مايريده ومايرغب فيه، علاوة على ذلك. فالتربية تتميز بصيغة التوجيه المركزي او اللامركزي. وحسب طبيعة النظم السياسية

والتربوية اي ان دور التربية في المجتمع الحديث يعطي للفرد حرية الاختيار والبدائل المناسبة بحيث لايتجاوز حدود القانون المعمول به[١٧].

اذن فالتربية مستمرة باستمرار الحياة البشرية حيث تبدأ من الميلاد وتستمر مع وجود الفرد في نظام معين وبدرجات مختلفة من حيث ما يمليه وما يريده النظام التربوي من معرفة ذات حدود تتناسب مع طبيعة مرحلته البايولوجية والاجتماعية[١٨].

المبحث الثالث/ التربية والمدرسة نظام وبناء اجتماعيان:

اولاً/ التربية نظام اجتماعي:

ينظر الاتجاه البنائي-الوظيفي الى التربية بوصفها نسقاً اجتماعياً. وينظر الى التربية من خلال ارتباطها بالبناء الاجتماعي ,واثر النظام التربوي في مجمل العلاقات الاجتماعية وتحديد عملية التدرج الاجتماعي على اساس الدور والمكانة في النسق التربوي المدرسي.

وانطلاقاً من فكرة (كلما تقدم وتعقد المجتمع، فانه يحتاج الى تربية مقصودة وموجهة) خلافاً للمجتمعات البدائية التي لاتحتاج الى تربية مقصودة (رسمية) بسبب بساطتها وعدم تعقدها، مضافا الى ذلك طبيعة النشاط الاقتصادي وتعقد المؤسسات التنظيمية (الرسمية). وفكرة (التربية) المقصودة كوحدة ثنائية مختلفة يمكن ان تميز في ضوء المجتمعات البدائية الحديثة*.

فالتربية لاتعمل فقط على نقل التراث الحضاري، وانما تعمل على اثراء أكثر لنمو نظم اجتماعية معينة تتلاءم مع التغيرات البنائية-الوظيفية في المجتمع.

من خلال النظر الى التربية كونها نظاما اجتماعيا يجب ان تدرس من زاوية تاريخية. والتربية ظاهرة اجتماعية ينبغي ان تدرس من خلال علاقتها بالنظم الاجتماعية الاخرى.

ثانياً/ المدرسة:

تتراكم الثقافة بمرور الزمن وتنتقل عن طريق التربية وبطرق مختلفة حسب طبيعة المجتمعات سواء كانت بدائية ام مدنية. فالمدرسة من خلال ارتباطها بالبناء الاجتماعي* اوجدها المجتمع لترفيه ابناء المجتمع صغارا او كبارا. فهي تعويض او بديل عن الاسرة. وقد اعطى دوركايم اهمية كبيرة لدور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية للتلاميذ.

ان دور المدرسة يتمثل في وظيفتها الاجتماعية ومن ابرزها[١٩]:

١- تبسيط التراث الثقافي لابناء المجتمع.
٢- تنقية عناصر التراث الثقافي من الشوائب. بحيث لايؤثر على سلوكية الفرد ونموه الاجتماعي.
٣- العمل على تكوين شخصية جديدة لها قدرة على التكيف والتفاعل مع المجتمع وعناصره الثقافية[٢٠].
٤- المدرسة كاداة للنوعية الفكرية. بحيث تعمل على توضيح الافكار ومراجعتها بمسائل علمية بوصفها تمثل تراثاً ثقافياً . فالتراث بحاجة الى مراجعة بسبب مجالات التغير التي اجرتها المؤسسات الثاقفية على نفسها بنفسها[٢١].
٥- توفير بيئة اجتماعية اكثر توازناً من البيئة الخارجية* مما يؤثر في تنشئة التلميذ وتكوين شخصيته**.

المبحث الرابع/ العلاقات الاجتماعية داخل النسق:

اولاً/ الادارة التربوية:

المدرسة نظام اجتماعي يختلف عن بقية النظم الاجتماعية من حيث التركيب والوظيفة والعلاقات الاجتماعية والاداوت المستخدمة في عملية التنشئة الاجتماعية. ومضافا الى ذلك العناصر المكونة لها ,علاوة على تفاعلها داخلياً وخارجياً. والمدرسة نظام اجتماعي يمتلك نوعاً من السلطة, وان نطاق السلطة يتمثل في الادارة التربوية (المدير بالدرجة الاولى) وكذلك سلطة الهيئة التعليمية والطلبة، فضلا عن السلطة الخارجية التي قد تؤدي دوراً ضاغطاً على المدرسة والطلبة، و السلطة الخارجية التي قد تؤدي دوراً ضاغطاً على المدرسة حسب المواقف والاحداث التاريخية التي تمد بها المدرسة لكونها جزأ من بنية المجتمع الكلي. فالسلطة التربوية (ادارة المدرسة) يمكن توزيعها على الشكل الآتي:

أ- سلطة فردية/ هذه السلطة ممثلة بالمدير دون غيره باعتباره وحسب ظنه مالكاً للنظام بأسره وهذه السلطة تحدد طبيعة العلاقات الداخلية والخارجية. فالسلطة الفردية تتميز بعدة صفات هي[٢٢]:-

١- ثقة الاداري (المدير) بنفسه دون الاخرين.
٢- عدم وجود حوار بين المدير والهيئة التعليمية المكونين للنسق المدرسي.
٣- اصدار العقوبات والجزاءات على كل من يخالف او يتجاوز صلاحيات الادارة المدرسية. وهذه الحالة يتمخض عنها شيوع الخوف والقلق وقلة الابداع الذاتي على مستوى الهيئة التعليمية والتلاميذ والطلبة.

ب- السلطة الديمقراطية: هذا النوع من السلطة التربوية يختلف كلياً عن السلطة الفردية. ومن اهم خصائص السلطة الديمقراطية في الادارة التربوية هي[٢٣]:

١- الايجابية- الديناميكية في التعامل والتفاعل الاجتماعي بين مكونات النسق المدرسي. وعلى كافة المستويات الداخلية والخارجية.
٢- العلاقة الاجتماعية في هذه السلطة مبنية على اساس الحوار والاحترام المتبادل والنقد البناء. واحترام التلميذ والطالب والكشف عن قدراته والعمل على تنمية هذه القدرات والامكانات الذاتية.
٣- توفير الحرية وانعكاس هذه الحرية على تحقيق الاهداف التربوية من خلال تقويم محتوى الدراسة ومناهجها وادواتها العملية.

جـ/ النوع الثالث من السلطة الادارية هو (السلطة السلبية) التي تعمل على اتخاذ القرارات والاجراءات حسب المواقف وانعكاس ذلك على ظلم المدرسة[٢٤] هذه السلطة تتميز بما يأتي:

١- يميل الى الفوضى اكثر من الاستقرار والاتزان في المواقف المتغيرة.
٢- لا تمتلك القدرة على حل المشاكل الادارية والتربوية والشخصية سواء المشاكل على المستوى الداخلي او الخارجي.
٣- هذا النوع من السلطة يعكس آثاراً سلبية على العملية التربوية والتعليمية وبالاخص التلاميذ والطلبة مما يقلل من فاعلية المدرسة كأداة لنقل التراث الثقافي.
٤- هذا النوع من السلطة يفتقر الى الادوات التي تعمل على اعادة وخلق حالة التكامل والاستقرار والتوازن داخل البناء المدرسي[٢٥].

ثانياً/ العلاقات الاجتماعية داخل النسق المدرسي:

العلاقات الاجتماعية وحدة للتحليل السوسيولوجي، ومن خلالها يمكن تصنيف المجتمعات على أساس الثنائية. وان مفهوم العلاقات الاجتماعية على مستوى العملية التربوية يتخذ جانباً آخراً يتجسد في اطار التفاعل الاجتماعي داخل البنية المدرسية، وان طبيعة العلاقات الاجتماعية تجسد لنا طبيعة الاستقرار

والتنافس والصراع الذي يدور ضمن اطار المدرسة بما تحويها من عناصر ومركبات ثقافية قيمه ليس على مستوى العلاقات الداخلية فحسب وانما على مستوى العلاقات الخارجية[٣٦].

يتضمن النسق المدرسي عدة عناصر أهمها مايأتي:

١- المدير.
٢- المعلمون.
٣- التلاميذ.
٤- البناء الحضاري والثقافي والقيمي.

وهذه العناصر وغيرها عبارة عن علاقات وظيفية الواحدة تكمل الاخرى على الرغم من وجود اختلاف بينهما. وان طبيعة واتجاهات العلاقات لابد وان تجسد لنا تاريخ هذه العلاقات سواء كانت ايجابية ام سلبية على مستوى الاداء الوظيفي وصولاً الى عملية التكامل للبنية المدرسية. وعلى ضوء ماتقدم يمكن ان تحدد طبيعة العلاقات داخل الاطار المدرسي وصولاً الى ان البناء المدرسي هو احد مكونات البناء الاجتماعي.

اولاً/ علاقة المدير بالهيئة التعليمية:

ان العلاقة بين المدير والهيأة التعليمية مبنية على أساس المكانة والدور وهما أهم عنصران للعملية التربوية. وان سلطة الادارة المدرسية تنحصر بالمدير بالدرجة الاولى ثم يليه المعلم. الا ان سلطة المدير اقوى من سلطة الاخرين التي تتعلق بالمكانة والوضعية الاجتماعية والدور الاجتماعي الذي يقوم به المدير بوصفه يمثل السلطة العليا في المدرسة وهذا الاختلاف قد تتمخض عنه اثار تكون ايجابية او سلبية. وهذا يتوقف على طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة.

ان العلاقات بين المدير والهيأة التعليمية يجب ان تبنى على اساس الاحترام والتعاون والمحبة وتبادل الرأي في امور العملية التربوية. والمدير من خلال كونه قائداً للعملية التربوية ومحركاً للعلاقات الاجتماعية، عليه ان يتصف بالصفات الاتية:

١- ان القيادة الادارية التربوية ينبغي ان تنمي القدرات الذاتية لاعضاء الهيأة التعليمية وصولاً الى مستوى عالٍ من الانتاجية على مستوى العملية التربوية.
٢- على المدير بكونه قائداً للعملية الادارية التربوية، ان ينسق بين ادارة المدرسة والهيأة التعليمية وصولاً الى تحقيق اهداف الادارة التربوية.
٣- ان القيادة الادارية التربوية ينبغي ان تمتلك مهارات خاصة في تكوين العلاقات الاجتماعية ضمن وحدة اجتماعية مهمة جداً هي (المدرسة) لكونها احدى المؤسسات الاجتماعية. وتؤدي دوراً مهماً بارزاً في عملية التغير الاجتماعي[٣٧].

ثالثاً/ علاقة المدير مع التلاميذ والطلبة:

العلاقة بين المدير والتلاميذ والطلبة علاقة رسمية وغير شخصية فهي علاقة محددة بالقانون والتعليمات والاجراءات والوسائل المتعددة التي تقع ضمن اطار القانون، الا ان العلاقات الرسمية داخل المدرسة لاينظر لها من زاوية قانونية بحتة، لان المدرسة وحدة اجتماعية ثقافية وقيمية، فالقانون التربوي ضمن مؤسسة تربوية يختلف اختلافاً جوهرياً من حيث العلاقة والوسيلة عن بقية الوحدات الاجتماعية الاخرى[٣٨].

ان دور المدير من خلال علاقته مع التلاميذ والطلبة ينحصر في جملة امور ابرزها مايأتي:-

١- الرعاية والعاطفة والابوية: اي ان المدير في المدرسة يمثل دور الاب في الاسرة (الاب الثاني) فهو يربي ابناءه التلاميذ ويعطف عليهم لانه يمثل دور الابوه في مؤسسة اجتماعية (المدرسة).
٢- ان علاقة المدير بالتلاميذ والطلبة علاقة انسانية بعيدة عن التسلط والاستعلاء (علاقة ديمقراطية) ولكن هذه العلاقة ينبغي ان لاتؤثر على الاهداف التربوية للادارة المدرسية، فالعلاقة بين الطرفين (المدير والتلاميذ) تبنى على اساس من التوجيه النفسي، والاجتماعي، والتفاعل المباشر الذي يأخذ دوره في اقامة الحفلات والسفرات والمهرجانات بانواعها المختلفة.

رابعاً/ العلاقة بين الهيئة التعليمية والتلاميذ والطلبة:

ان هذه العلاقة تختلف عن العلاقة السابقة، فهي علاقة مباشرة من خلال طبيعة الاداء والدور الذي يقوم به المدرس ضمن العملية التربوية [٢٩] خلافاً لعلاقة المدير بالطلبة التي تتسم بالطابع القانوني. وهذا لايعني بطبيعة الحال ان هذه العلاقة خارجه عن القانون المدرسي (المدرس والطلبة) الا ان طبيعة العملية التربوية تتمخض عنها طبيعة اجتماعية مختلفة من خلال الدور والوظيفة الذي يقع ضمن المؤسسة التربوية (المدرسة).

ان العلاقة بين الهيأة التعليمية والتلاميذ والطلبة تتميز بعدة سمات أهمها:
١- الاحتكاك المباشر بين الطرفين ,هذا الاحتكاك ينطلق من خلال عملية التفاعل والتفاهم بينهما ضمن الاجواء المناسبة والمواقف المتعددة.
٢- هذه اللقاءات والتفاعلات بين الطرفين تتمخض عنها عدة امور.
أ- تنمية شخصية الطلبة من خلال اللقاءات المتكررة.
ب- قدرتهم على التفكير السليم بدون التواء وتكلف مما يعكس الشخصية السليمة المتقدمة. ومايانتج ذلك من اندماج وتكامل مع البناء المدرسي.
ت- تغير في سلوكية الطلبة من خلال الحوار الديمقراطي المتواصل والمستمر بين الطرفين[٣٠].

خامساً/ العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي:

المدرسة نظام اجتماعي يرتبط بمجموعة من النظم الاجتماعية الاخرى مثل النظام السياسي والاقتصادي. وهذه العلاقة لابد ان تعطي قيمة كبرى للعملية التربوية[٣١]. و تنحصر ضمن المؤثرات الاتية:
١- المؤثرات الخارجية على دور التلميذ والطالب.
٢- المؤثرات الخارجية على دور المدرس.
٣- المؤثرات الخارجية على دور المدرسة.
٤- كيفية تأثير المدرسة في المجتمع.

المدرسة مؤسسة تنظيمية رسمية تتميز بديناميكية ذات تأثير كبير على بنية المجتمع ووظائفه.
ان عملية التفاعل بين المدرسة والمجتمع تأخذ مساراً اجتماعياً ايجابياً، فالتغيرات الثقافية التي تحدث في المجتمع تؤثر في اهداف التربية (المدرسة).
ان عملية التأثير المتبادل (نظرية التبادل) بين طرفين مهمين في المجتمع العام لابد وان تكون علاقات طيبة ومفيدة، فالمدرسة تنشئ هذه العلاقات من خلال الوسائل التي تعتمد عليها وهي:-
١- تدعيم مجالس الاباء والمعلمين وتنشط دورهما.
٢- تشكيل مجالس استشارية من ابناء المجتمع المحلي.
٣- تعريف المدرسة بجميع نشاطاتها المتعددة للمواطنين.

٤- قيام المدرسة باجراء بعض الدراسات المتعلقة بالمشاكل التي تعتري المجتمع المحلي والاستعانة بالباحثين المتخصصين.
٥- دور المدرسة في تنمية المجتمع المحلي.
وعلى ضوء ماتقدم سوف نتطرق الى بعض المؤثرات الخارجية على النسق المدرسي[٣٢]:

اولاً/ المؤثرات الخارجية على الطلبة: هذه المؤثرات يمكن حصرها بكل من:-
١- الاسرة (التنشئة الاجتماعية).
٢- جماعة الاقران الذين هم من خارج المدرسة.
٣- الشخصيات الاجتماعية المميزة التي يمكن ان تؤثر في الطالب.

ثانياً/ المؤثرات الخارجية على اعضاء الهيئة التعليمية:
هذه المؤثرات يمكن حصرها بكل من:

١- الاسرة (اباء الطلبة).
٢- الجماعات المهنية.
٣- اسرة المدرس.
٤- اصدقاء المدرس.

ثالثاً/ المؤثرات الخارجية على المدرسة:
هذه المؤثرات تنحصر بكل من:-
١- الجماعات المحلية ذات التأثير القوي والنفوذ الواسع.
٢- العلاقات الشخصية الفردية.
٣- النظام التعليمي نفسه.

رابعاً/ كيف تؤثر المدرسة في المجتمع المحلي[٣٣]:
ان النظام المدرسي يعكس نظام المجتمع وبيئته حيث ان المدرسة تؤثر في تغير بنية المجتمع من خلال امور ابرزها:
١- الاسهام في القضاء على امية المجتمع المحلي.
٢- تعاون المدرسة مع بعض الجهات ذات العلاقة بالمشاكل الاجتماعية من اجل الوصول الى تقدمه وتطوره.
٣- تسهم المدرسة في تغير بعض القيم والعادات الاجتماعية بما ينسجم مع سياسة الدولة.
٤- تنقية وتطهير التراث الثقافي وخبرات الكبار مما يُفسد نمو الطفل ويؤثر في تربيته سلبياً.
٥- توفير بيئة اجتماعية أكثر اتزاناً من البيئة الخارجية. [٣٤]

المبحث الخامس

الخلاصة والنتائج:

اولاً/ الخلاصة:

من خلال الدراسة الحالية التي اتخذتْ طابعاً نظرياً صرفاً والتي احتوت على مجموعة من المباحث الواحد يكمل الآخر، ومن خلال العلاقة الوثيقة بين التربية والانثروبولوجيا، تبين وجود اختلافات في وجهات النظر في التنشئة الاجتماعية. فالتنشئة الاجتماعية في نظر رجال الانثروبولوجيا تعني مدى اكتساب الطفل لثقافة المجتمع الذي يعيش فيه. كالمهارات والعادات وانماط السلوك والمعايير والاعراف والقيم الاجتماعية. وقد ركز علماء الاجتماع على مشكلة تعلم انماط السلوك الاجتماعي (الثقافة الاجتماعية). فالعلوم الاجتماعية وحدة متكاملة على مستوى تحقيق الاهداف على الرغم من وجود اختلاف بين العلوم الاجتماعية*.

ثانياً/ النتائج:

توصل الباحث من خلال هذه الدراسة الى مجمل امور ابرزها ماياتي/

١- التربية ظاهرة اجتماعية لايمكن فصلها عن كل البنى والنظم الاجتماعية.

٢- وجود اختلاف في وجهات النظر بين رجال التربية والاجتماع والانثربولوجيا حول مفهوم عملية التنشئة الاجتماعية.

٣- المدرسة بناء اجتماعي يتضمن عناصر عدة هي (المدير، والمعلمون، الطلبة والتلاميذ) فضلاً عن ذلك وجود وحدة تنظيمية تحدد كل من المكانة والدور والعلاقة لكل عناصر الهرم التنظيمي.

٤- توصلت الدراسة النظرية الى وجود علاقة على مستوى المدرسة والمجتمع المحلي. فكلاهما الواحد يؤثر بالاخر فضلاً عن ذلك وجود تأثير داخلي على مستوى النسق المدرسي وهذه حالة طبيعية تتسم بها كل التنظيمات والوحدات الاجتماعية سواء كانت كبيرة الحجم او مفيدة الحجم.

٥- توصل الباحث الى إنه يمكن توظيف اداوت المنهج الانثروبولوجي في المجتمعات الحديثة.

*- أنظر المخطط الذي يوضح العلاقة بين الانثروبولوجة والتربية مكونا بذلك علماً جديداً هو الانثروبولوجية التربوية ومكونات كل علم منهم)

(مخطط يبين العلاقة بين الانثروبولوجة والتربية مكونا ذلك علماً جديداً هو الانثروبولوجية التربوية ومكونات كل علم منهم)

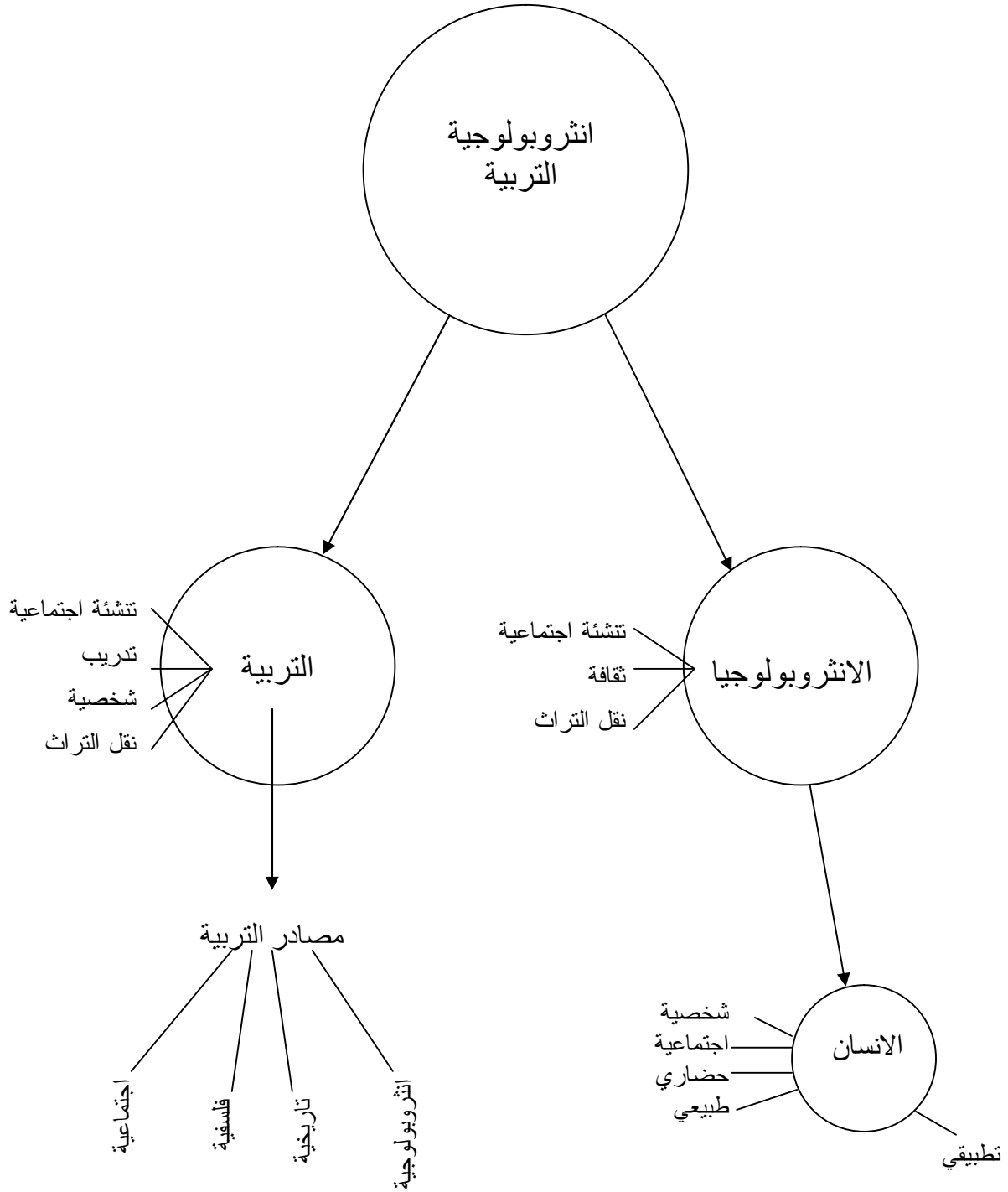

تصميم الباحث

الهوامش:

(١) د. مدكور ابراهيم: معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥، ص٢-٤.

(٢) المصدر نفسه، ص١٣٩.

(٣) د.غيث، محمد عاطف: **قاموس علم الاجتماع، المكتب الجامعي** , الاسكندرية ,١٩٧٩ ,ص١١٠.

(٤) المصدر نفسه، ص٤٤٩.

(٥) د.غيث محمد عاطف، المصدر نفسه، ص٥٢.

(٦) يُعد العلامة دور كهايم من ابرز علماء الاجتماع الذين درسوا الظاهرة الاجتماعية وكشف عن طبيعتها وخصائصها وما تمتاز بها من صفات. انظر. دور كهايم. اميل: قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة... **محمود قاسم**. عباس الشربيني، مكتبة النهضة المصرية. ١٩٦١. ص١٩٥٠.

(٧) Smelser, N; (Ed), Sociology, John Walay and Sou, Iue. NY, 1967, pp404-412.

(٨) د.النجيحي، محمد لبيب، التربية واصولها ونظرياتها العلمية، ط(٥) مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٢، ص٨.

(٩) د.الشيباني، عمر محمد التومي: تطور النظريات والافكار التربوية. دار الثقافة، بيروت. ١٩٧١ ص١٨٩.

*- البيداجوجيا (pedagogy (تعني علم التربية هو العلم الذي يهتم بالانسان من جميع جوانبه العلمية ,الثقافية والاجتماعية والسياسية كما يهتم بعلاقة هذا الانسان مع نفسه (التوافق النفسي والرضا عن الذات)ومع الاخوين (التوافق الاجتماعي) والشعور بالانتماء الى الجماعة .نظر.د.ابراهيم ,مجدي عزيز,معجم ومصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم, ,**عالم الكتب** ,القاهر,٢٠٠٩ ’ص٢٢٦

(١٠) Durkeim, E, Education and Sociology, the free press, NY, 1956. p.32.

(١١) Musgrave, PW, the Sociology of Education NY. Pp.10-11.

(١٢) **الخشاب، احمد**: علم الاجتماع التربوي والارشاد الاجتماعي، كلية القاهرة الحديثة، ١٩٧١، ص٢٣-٢٥.

* ان اسس التربية مأخوذة من علم البايولوجيا السايكولوجيا والسوسيولوجيا. انظر Frank. W. Thamas. Arther Thangr R. Principle of modern education. Hawopco LTD. Withoutdate p.4.

(١٣) **الخشاب، د.احمد**: المصدر نفسه، ص٧.

(١٤) Ottaway. A. K. C. Education and Society. Routhedg and Kugan Porl. V.Y. pp.15-16.

(١٥) Brokover, Wilbur. A sociology of education, American Book. NY. 1955. pp.28-29.

* التربية في نظر دوركهايم التأثير الذي تمارسه الاجيال الاكبر سناً على تلك الاجيال التي ليستْ مؤهلة بعد للحياة الاجتماعية الجديدة. **ظار** : بوتومور: تهيد في علم الاجتماع، ترجمة: د.محمد الجواهري وعلياء **شكري، د.محمد علي محمد**. د.السيد محمد الحسيني، دار المعارف، مصر، ط(٣) ١٩٧٨، ص٣٨.
ان وظيفة التربية هي اعداد الطفل للحياة في بيئة معينة داخل المجتمع، وكانت تعني عادة اعداده للمشاركة في حياة جماعية معينة داخل التدرج الهرمي الاجتماعي، انظر: بونومورت، المصدر نفسه. ص٣١٤. وكذلك انظر كتاب د. النوري. قيس: المدخل الى علم الانساق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،العراق, ١٩٨٢، ص٣١-٣٢. وكتاب انثروبولوجية التربية. د.زكي محمد اسماعيل، ص٥٣.

وان وظيفة التربية لايمكن فصلها عن النسق التربوي وانها تكمن في كل من المحافظة والايفاء على البناء الاجتماعي. اظر .Ottaway. Opcit. Pp.13-17

** درس مالينوفسكي سكان جزيرة تروبرياند وفحص واختبر نظرية فرويد عن (عقده اوديب). وكذلك دراسة روث لثقافة الهنود. دراسة ماركريت ميد, لمرحلة المراهقة في (كوا) وهذا الدراسات تخص الثقافة والشخصية. اظر :وصفي عطاف: الثقافة والشخصية.ط(٢). دار المعارف مصر ١٩٧٧ ص١٩-٣٣.

(١٦)اسماعيل، د.زكي محمد، انثروبولوجية التربية ,الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة , ١٩٨٦ ,ص٥٩.

* لقد اسهم رجال الانثروبولوجيا في مجال الدراسات/ الحضرية (المدينة) من خلال تطبيق المناهج الانثروبولوجية على دراسة المؤسسات الاجتماعية وبضمنها المؤسسات التربوية. اظر كل من:

د. النوري، قيس، المدخل علم الانساق، المصدر نفسه ص٣٨٦-٣٨٧.

د.الغامري حسن، انثروبولوجيا الحضر (دراسة في الانثروبولوجية التنمية الحضرية) المركز العربي للنشر، الاسكندرية, ١٩٨٠,ص٢١٠.

اسماعيل , د. زكي محمد، انثروبولوجية التربية، مصدر سبق ذكره ص٧٠.

(١٧)اسماعيل، د.زكي محمد: مصدرسبق ذكره، ص٣٦٦.

(١٨) بيلز، رالف، هاري هويجز: مقدمة في الانثروبولوجيا العامة. ترجمة د.محمد الجوهري، السيد يوسف ميخائيل اسعد، ج(٢) مطبعة نهضة مصر، ١٩٩٨، ص٧٣٨.

* النسق التربوي Educational System هو مجموعة من العلاقات والقواعد والنظم التي يتعلم الافراد في مجمع ما انماط وطراز قواعد وسلوك المجتمع. هذه القواعد والاجراءات والنظم التي تخضع للملاحظة المباشرة في مجتمع في مده معينة من تاريخه. اظر. اسماعيل, زكي محمد. مصدرسبق ذكره. ص١٧٩.

* البناء الاجتماعي:. هو مجموعة من العلاقات التي تربط كل افراد المجتمع في فترة زمنية معينة , ويحدد البناء الاشكال التي يتجمع وفقا لها افراد المجتمع لتحقيق اغراض اجتماعية ,ويحدد الروابط الاجتماعية التي تتمثل في سلوك الافراد بعضهم حيال البعض الأخر,والبناء هو نوع من الترتيب المنظم للاجزاء والمكونات وتحديد واضح لسلوك الافراد) هو التعريف يمكن تطبيقة على المدرسة كبناء اجتماعي , انظر: سليم,شاكر مصطفى ,قاموس الانثروبولوجيا,ط(١) , جامعة الكويت , ١٩٨١ , ص٩٣

(١٩) Dewy. John; Democracy and education, NY, 1957, pp.24-25.

(٢٠)عفيفي، د. محمد الهادي: التربية والتغير الثقافي، ط(٤)، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٥، ص٣٤.

(٢١) جوسلين، المدرسة والمجتمع المصري، ترجمة، محمد لطفي قدري، محمد منير مرسي، د.محمد عزت عبد الموجود: عالم الكتب، القاهرة ص٤٦.

*- البيئة الخارجية , هي بيئة المجتمع المحلى التي تؤثر في بناء وشخصية الفرد , الباحثان

** النظام التربوي يعكس نظام المجتمع وبيئته، انظر ف، سويفت: اجتماعيات التربية، ترجمة د.محمد سمير حسانين، مؤسسة سعيد للطباعة، مصر ١٩٧٧ ص٦٩.

(٢٢) جوسلين: مصدرسبق ذكره، ص١٧.

(٢٣) المرسي، د. منير سرحان: في اجتماعية التربية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٣، ص٢٠٧-٢٠٨.

* للمزيد من المعلومات رابع كتب، د.مصطفى فهمي، د.محمد علي القطان: علم النفس الاجتماعي، ط(٢) مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٧، ص٢٠٢-٢٤١. وقد تناول الباحثان في المبحث الرابع بعص المفاهيم (السلطة- القوة- الدور- المكانة كعناصر اساسية مجتمعة في تحليل البنية الوظيفية للبناء المدرسي على مستوى المؤسسة التربوية. للمزيد من المعلومات راجع كتاب د.مصطفى فهمي و د.محمد علي القطان: علم النفس الاجتماعي,ط(٢). مكتب الخانجي ، القاهرة، ١٩٧٧ ص٢٠٢-٢٤١.

** تناول الباحثان في المبحث الرابع (السلطة) القوة، الدور، المكانة) كعناصر اساسية في مجتمعه .
(٢٤) د. المرسي، منير سرحان، المصدر نفسه، ص٢٠٦.
(٢٥) Ottaway, opcit., pp.122-123.
(٢٦) Ottaway; opcit., 177.
(٢٧) سرحان، المرسي: المصدر نفسه، ص٢٦.
(٢٨) سرحان، المرسي: المصدر نفسه، ص٢١٤.
(٢٩) المصدر نفسه، ص٢١٤.
(٣٠) سرحان، منير المرسي: المصدر نفسه، ص٢١٤-٢١٥.
(٣١) د.احمد كمال، د.عدلي سلمان: المدرسة والمجتمع ط(١). مكتبة الانجلو مصر ١٩٧٢، ص٨٥.
(٣٢) سرحان، منير المرسي: المصدر نفسه، ص٢١٨-٢٢٠.
(٣٣) سرحان، منير المرسي: المصدر نفسه، ص٢١٨-٢٠٩.
(٣٤) المصدر نفسه، ص٢٠٤.

المصادر:

اولاً/ العربية:

١- اسماعيل، د. زكي محمد: انثروبولوجية التربية، ط(١) الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٦.
٢- د.احمد كمال احمد، عدلي سليمان، المدرسة والمجتمع، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٢.
٣- الخشاب، احمد، علم الاجتماع التربوي والارشاد الاجتماعي، مكتبة القاهرة الحديثة ١٩٧١.
٤- سرحان، منير المرسي، في اجتماعيات التربية، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٣.
٥- الشيباني، د.عمر محمد التومي، تطور النظريات والافكار التربوية، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١.
٦- عفيفي، د.محمد الهادي، التربية والتغير الاجتماعي ط(٤)، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٥.
٧- الغامري، د. محمد حسن، ثقافة الفقر (دراسة في انثروبوجية التنمية الحضرية) ، المركز العربي للنشر، اسكندرية ١٩٨١.
٨- النجيمي، د.محمد لبيب، التربة (اصولها ونظرياتها العلمية).
٩- النوري، د. قيس، المدخل الى علم الانسان، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٢.
١٠- فهمي، د.مصطفى، القطان , د. هدى: علم النفس الاجتماعي ط(١)، مكتب الخانجي، القاهرة، ١٩٧٥.
١١- وصفي، د.عاطف، الثقافة والشخصية، دار العلاف، مصر ١٩٧٧.

ثانياً/ الكتب العربية المترجمة:

١- بيلز، رالف، هادي ججو بحر، مقدمة في الانثروبولوجية العامة، ج(٢) ، ترجمة د.محمد الجواهري والسيد الحسيني، يوسف ميخائيل مكتبة نهضة مصر ١٩٧٧.
٢- دوركهايم ,أميل ,قواعد المنهج في علم الاجتماع , ترجمة محمود قاسم , عباس الشربيني, مكتبة النهضة المصرية ,١٩٦١

ثالثاً/ المصادر الاجنبية:

1- Brokover, Wilbour; Asociology and Education, American Book, 1959.
2- Durkiem, E; Education and Sociology, the free press, NY. 1956.
3- Dewy, John, democracy and Education, NY. 1957.

4- Frank, K, W, Thomas Albert larg, R; principle of Modern Education, Harrop Co, LTD, without date.
5- Musgrave, P. W; the sociology of Education NY. Without date.
6- Ottaway, A.K, C; Education and society, Routhledge and kegan, paul, NY. 1969.
7- Smelser, N, (Ed); sociology, John Welay and son, INC, NY, 1967.

The Relationship between Anthropology and Education: The Oratical Study in Educational Anthropology

Dr . Abdul Kadum Shandal Eesa
The College of Education for Women – Baghdad University

Abstract:

The present theoretical study concerning the relation between anthropology and education has discovered the existence of differences in points of view between teachers related to socialization.

Anthropologists see socialization as the process in the child acquires the culture of society tike shills, habits, types of behaviors, norms and social values.

Sociologists concentrate on the problems of learning, and the types of social behaviors.

Social sciences can be considered as integrated unity concerning the realization of objectives. However they hold various opinions about this subject.